صور تبعث التأمل والشعـ ـر وتوحي برائعات المعاني
وشخوص تلوح أو شخوص سـ ـكرسوم في لوحة الفنان
وكأن الهضاب تومي إلينا بتحايا الإخوان للاخوان
وتكاد الأشواق تدفع بالعا لم وتحتل موضع الربان
أيها الفلك إن بلغت بنا السو دان فاهدأ فقد بلغنا الأماني
بلد قاته وقانيَ النيـ ـل ورواه مثلما روانى
جمعتني به شريعة طه وهداه منهاجها وهداني
بلد ردّدت لياليه شعري وشجاها من لحنه ما شجاني
نحن خلان، رب روح وروح في سماء القريض يلتقيان
رشفة من منابع النيل تربي حسناتي في كفة الميزان
ووقوف بهن يمحو الخطايا ويجُبّ الذنوب بالغفران
أتراني في موسم الحج يمـ ـمت حاكم أطوف بالأركان؟
أم تراني حسبت زمزم يجري ماؤها حيث يلتقي الرافدان
كل مغنى من بين تلك المغاني حرم قد أجله الحرمان
جيرة النيل أرضكم فوق ظهر الأ رض نفح من جنة الرضوان

***

سحب دمعها يسيل سجاما يا لدمع يجري بلا أحزان
وشعاع تزجيه شمس ضحوك ذات دل ومبسم فتان
وكنوز لم يكشف الستر عنها وأراض عذراء غير عوان
أيها النيل إن شطك رمز الخـ ـلد في ذلك الوجود الفاني
أيها النيل حول شطك شعب يتحلى بسمرة الأبدان
ذو خصال مثل القواضب بيض ووجوه في سمرة المرّان
سمرة اللون في محياه تُرى باخضرار الرياض في «نيسان»
ولوان القلوب صارت وجوها كنتمو كالبدور في الألوان
علم السحب جودكم كيف تهمي وأمدّ النباتين بالفيضان
من أياديك يازمان — وما أنـ ـدرها — رحلتي إلى السودان
أنا فيه في منزلي وعشيري آنس بالمكان والقطان
شر ما تبتلي به نفس حرّ غربة الحر وهو في الأوطان
إن مصرا وإن سودان مصر في رضاع وفي دم أخوان
وهما منذ كوّن الله هذا الـ ـكون شعب ولا أقول: اثنان
أمة أمها الطبيعة والنيـ ـل أبوها الأب الأبر الحاني
ربط الله بيننا برباط بين وثيقين الضاد والقرآن
لن يحل الإنسان ما عقدته قدرة الله خالق الإنسان

محمود غنيم

الجمال النائم

للأديب محمد محمد علي السوداني

سرمد حفته أمال ظماء رفت الفتنة فيه والصفاء
وتمشى في دمائي نشوة حلوة الهمس وأحلاماً وضاء
شاد في أعماق نفسي معبداً أفرغت أسرارها فيه السماء
فاض منه الطهر واستذرت به مهيج حيرى بها جاش الرجاء
سجد الدهر على أعتابه خاشع السجدة مهموس الدعاء
رعشة الهيمان في محرابه تفهم الدنيا تزوعاً وبكاء
كونه الصوفي روض حالم ساحر النضرة نشوان الجواء
خالد البهجة فجرى الرؤى في الربيع الطلق أو برد الشتاء
كله حسن وشوق ضارع وأمان ظمئات ودعاء
وظلال رقصت أحلامها تحت سوق الدوح رمز الكبرياء
وفراشات طراب نهلت من رحيق الزهر صرفاً ماتشاء
قبست من لونه ألوانها ونضت في حانه ثوب الرياء
فهي تشرب ممن في غيه وهي زهر طائر ملء الفضاء
خضرة المرج غناء عطر في فم البلبل مشبوب الغناء
وهدير الماء شكوى عاشق وحفيف الروح أنغام الوفاء
عالم كالوهم إلا أنه عالم الحسن بأفق الشعراء
ترتمي فيه الأماني زورقاً مشرق الطلعة جذاب الرواء
زفه اللحن إلى شط الهوى فتهادى في عباب من ضياء
سرت الأحقاب في موكبه تنهب المجداف نهباً في خفاء
فرت الظلماء في آفاقه وتغشتها سيول من دُكاء
لست تدري أصباح غارق في شفوف الغيم أم ذاك الماء
أيها النائم رفقاً أننا لمحة حيرى وأنضاء شقاء
مالنا في الحسن إلا وحيه وبجانبيه القوم سعداء
أصرف الأغراء عني مشفقاً واحجب الفتنة عني بالرداء

محمد محمد علي السوداني